والمحاني محن الى القريب والبعيد مولع بكل عبد منيب وقد صدق الله ظنه
في ولده وقوافا اسنده في فلذة كبده الولد سر ابيه فقد صار اماما وللحق حساما
وسيما للدين وسراجا وهاجا للمسلمين اعاد الله علي وعلى السامع من بركات آل محمد الطاهرين
وحشرنا في زمرة ابيهم خاتم النبيين وادخلنا في شفاعته واحيانا على سنته وامامتنا
على ملته والحمد لله على التوفيق لحب آل محمد والاقتدا بهم واما شيخه الفقيه الامام
حاتم بن منصور الحملاني رضي الله عنه وارضاه واعاد من بركاته فهو كما وصفت في اول
الكتاب اماما من ائمة الشريعة المحمدية وسيدا لاهل العبادة وقدوة لمن اراد الزهاده
وغيثا لمن أمَّ من اهل الفقر والفاقة كان زميلا في درس العلوم الامام المؤيد بالله
ذي العز يحيى بن حمزة عليه السلام وكان شيخهما في العلوم وقدوتهما قطب عز الحي القيوم الفقيه الامام وحيد
زمانه وغوث اوانه محمد بن يحيى بن بهران جوش خليفة رحمهما الله بالصالحين وكان الشيخ محمد خليفه
رضي الله عنه السيد الامام الصوام القوام المتنزه عن قبض الحلال والحرام محمد وهاس
روي لي انه عليه السلام ما نكح ولا ذبح ولا فتح بابا ولا قبض درهما حتى لقي الله تعالى وكان هذا
حاتم بن منصور رضي الله عنه قد براه الخوف وانحلته العبادة حتى كان مرا كالشن
من الخوف والبكا ما رؤي على راسه عمامة قط وكان يلبس الثوب الى نصف ساقه ولا
يستبدل الثوب في صلاته روى لي سيدي ابراهيم الكينعي قال صلى حاتم بن منصور رضي الله عنه
زهاء اربعين سنة بالجماعة اماما ما ترك صلاة واحدة بالجماعة نعلمها ولا مدة الا
الاربعين سجد لسهوه الا ست مرات وما يدع البكا في الصلاة الجهرية والمخافتة
وما يترك صلاة التسبيح في اليوم مرة في وقت الضحا ولا في الليل مرة حتى لقي الله
روى لي الثقة انه قبض روحه وهو يصليها مستلقيا من المرض وكان محلقا لقول الله
وشيخ اهل زمانه في اصول الدين واصول الفقه وله موضوعات ومسائل وفقه مرونة
وانظار واجتهاد فعاله الخوف واذهب لبه فترك نشر العلم واشتغل بالعبادة وقد
اخذ عنه بالنصيب الاوفر انشا الله تعالى وكان لا يدخر شيئا حتى ليومه بل يؤثر به
اخوانه ويواسي بما فتح الله له اهل الفاقة من المسلمين وكان يدان المئين والالوف

من الدراهم

من الدراهم والدنانير في تزويج الفقرا من درسته واخوانه ومن شطا
عليه العنت وما خلف شيئا من متاع الحيوة الدنيا الا ثوبا وكوفيه ونعلا
وكان يتخذ بساطا خلقا وفروة عارية وتولا قضا ديونه وتحمل شقة اطفاله
ولده الفقيه الفاضل الزاهد محمد بن حاتم بن منصور روى لي ولده هذا ان تاجرا من اهل صنعا
وكان صالحا تقيا جاءه ليودعه وهو يريد التجارة الى مصر فقال له حاتم رضي الله عنه
يا فلان لو خيرت بان اجون هذي الذي شغلك او اكون اعما اصم لاخترت العما والصمم
وكان لا ياخذه في الله لومة لائم جاءه يوما امير صنعا وملكها معتذرا في اخذه سارق
وجده اخذ على اخ من اخوانه ثوبا في الليل فسلم على الفقيه واراد تقبيل يده
فانزوا عنه الفقيه وعن مس يده كانها ثعبان فقال يا سيدنا قد فعلنا
بهذا السارق وصنعنا فقال الفقيه اعاد الله من بركاته يا عبد الله هذا السارق
ياخذ الناس في الليل وانت تاخذهم بالنهار فبهت ذلك الامير وولى منكسر القلب
مسود الوجه انشاره اروي بالسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال القيتم
اهل المعاصي فالقوهم بوجوه مكفهرة وقال صلى الله عليه وآله وسلم انه من احب لله
وابغض لله واعطا لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقال تبارك وتعالى لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولا اخص من الولد والوالد والاخ
ولست انا في شي من ذلك استغفر الله استغفر الله استغفر الله
في مناجاة موسى عليه السلام يقول الله تعالى يا موسى ان خزائني مملوة من الصلاه
والصيام والعبادة لكن هل اتيتني بمعاداة عدو لي وموالاة ولي
لي او اتيتني بعبدان وله رضي الله عنه من مكارم الاخلاق
وحب اهل البيت والاحسان اليهم سيما الى الامام يحيى بن حمزه ما لا يمكن وصفه
لكثرته وكان للمسلمين ولاخوانه في الدين والارامل والمساكين والضعفا
والمرملين كالوالد الشفيق يتحمل لمصالحهم ومرافقهم الصعب من الامر والذنب

اذا

Copyright King Saud University